



SeekersGuidance

# مباحث في علوم القرآن

## الشيخ مناع القطان

16



# الوقف والابتداء

## مقدمة في بيان أهمية الوقف والابتداء

لمعرفة الوقف والابتداء أهمية كبرى في كيفية أداء القرآن حفاظًا على سلامة معاني الآيات. وبعْدًا عن اللبس والوقوع في الخطأ. وهذا يحتاج إلى دراية بعلوم العربية، وعلم القراءات، وتفسير القرآن، حتى لا يفسد المعنى. ولهذا أمثلته فيجب الوقف مثلًا على قوله تعالى: **{وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا}** ، ثم يبتدىء: **{قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ}**، لنلا يتوهم أن قوله: "قيماً" صفة لقوله "عوجًا" إذ العوج لا يكون قِيمًا.



# أقسام الوقف

اختلف العلماء في أقسام الوقف فقيل:



# المشهور في أقسام الوقف

المشهور أن الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام هي: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك.

القبيح

هو الذي لا يفهم منه المراد.

الحسن

هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به في اللفظ والمعنى.

الكافي

هو الذي يكون اللفظ فيه منقطعاً، ويكون المعنى متصلًا.

التام

هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده، وأكثر ما يوجد عند رءوس الآي.



# القواعد التي يحتاج إليها المفسر

لا بد في تناول أي علم من العلوم من معرفة أسسه العامة ومميزاته الخاصة حتى يكون الطالب له  
على بصيرة.

مدخل

القواعد التي

يحتاجها

المفسر تركز

على:

قواعد العربية، وفهم أسسها، وتذوق أسلوبها، وإدراك  
أسرارها.



# موجز لأهم ما يجب معرفته من قواعد التفسير



# القاعدة الأولى: الضمائر

## أهمية معرفة الضمائر

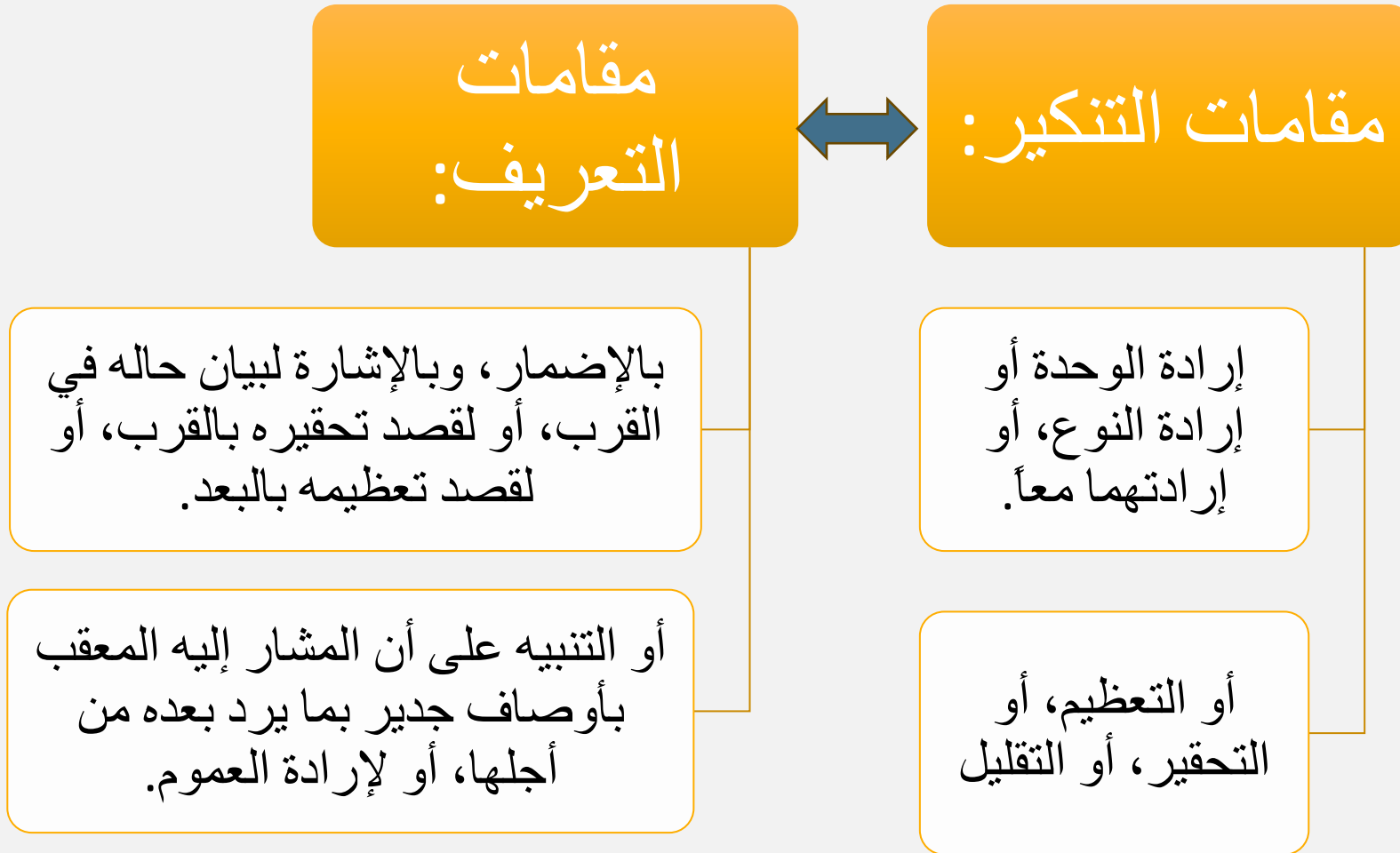
للضمائر قواعدها اللغوية التي استنبطها علماء اللغة، من القرآن الكريم، ومن مصادر العربية الأصيلة، ومن الحديث النبوي، ومن كلام العرب الذين يُستشهد بكلامهم نظمًا ونثرًا، وقد ألف ابن الأنباري في بيان الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين.

أصل وضع  
الضمير:

أصل وضع الضمير للاختصار، فهو يُغني عن ذكر ألفاظ كثيرة، ويحل محلها مع سلامة المعنى وعدم التكرار، فقد قام في قوله تعالى: **{أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}**، مقام عشرين كلمة لو أتى بها مُظْهِرَةٌ.



# القاعدة الثانية: التعريف والتكبير



# القاعدة الثالثة: الإفراد والجمع

بعض ألفاظ القرآن يكون إفراده لمعنى خاص، وجمعه لإشارة معينة، أو يؤثر جمعه على إفراده أو العكس، فمن ذلك نرى:

نرى بعض الألفاظ لم يأت في القرآن إلا مجموعًا، وعند الاحتياج إلى صيغة المفرد.

وعكس النوع السابق ألفاظ لم تأت إلا مفردة في كل موضع من مواضع القرآن.



# القاعدة الرابعة: مقابلة الجمع بالجمع أو بالمفرد

**مقابلة الجمع بالجمع:** تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا، بكل فرد من هذا، كقوله: {وَأِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ}



**أما مقابلة الجمع بالمفرد:** فالغالب ألا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيفُونَهِ فِذْيَةَ طَعَامٍ مِّنْكَ}.



# القاعدة الخامسة: ما يُظن أنه مترادف وليس من المترادف

من ذلك: **الخوف والخشية**

**فالخشية:** أعلى من خوف. وهي أشد منه لأنها مأخوذة من قولهم: شجرة خشية: أي يابسة، وهو فوات الكلية

**والخوف:** من قولهم: ناقة خوفاء: أي بها داء. وهو نقص وليس بفوات. كما أن الخشية تكون من عظم المخشي وإن كان الخاشي قويًا. فهي خوف يشوبه تعظيم. والخوف من ضعف الخائف، وإن كان المخوف أمرًا يسيرًا. ومادة الخشية: الخاء والشين والياء، في تصاريفها تدل على العظمة، فالشيخ: السيد الكبير، والخيش: الغليظ من اللباس، ولذا وردت الخشية غالبًا في حق الله تعالى، كقوله تعالى: **{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}**.



## القاعدة السادسة: السؤال والجواب

الأصل في الجواب أن يكون مطابقاً للسؤال، وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيهاً على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك، وهو المسمى بأسلوب الحكيم، ويمثلون له بقوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ}

قد يجيء الجواب أعم من السؤال للحاجة إليه كقوله تعالى: {قُلْ اللَّهُ

قد يجيء أنقص لاقتضاء الحال ذلك كقوله تعالى: {قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي}



# القاعدة السابعة: الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل

**الاسم:** يدل على الثبوت والاستمرار

**والفعل:** يدل على التجدد والحدوث

ولكل منهما موضعه الذي لا يصلح له الآخر

فيأتي التعبير مثلاً في النفقة بالفعل كقوله: **{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ}**، ولم يقل "المنفقون" ويأتي التعبير في الإيمان بالاسم كقوله: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ}**؛ لأن النفقة أمر فعلي شأنه الحدوث والتجدد بخلاف الإيمان فإنه له حقيقة تقوم بدوام مقتضاها



# القاعدة الثامنة: العطف

